مجلـــــة الآداب للعلوم الإنســـانيـــة
المجلد السابع العدد الثاني، ديسمبر 2024،
ص ص149- 188
Arts & Humanities Journal
Vol. 7, Issue no. 2, December, 2024,
pp.149-188

Issn (النسخة المطبوعة): 3006 -7561 Issn (النسخة الالكترونية): 3006 -757X

الاستشراف النبوي بعلم الذكاء الاصطناعي وأهميته في العصر الحاضر (الاتصالات والمواصلات نموذجاً)

الدكتور نعمان ناجي سعيد الطاهش

أستاذ السنة والسيرة النبوية المساعد

nasehnomanO@gmail.com Mobile No: 00967 735894504

تاريخ استلام البحث: 11/ 9/ 2024 تاريخ قبوله للنشر: 16/ 10/ 2024

الاستشراف النبوي بعلم الذكاء الاصطناعي وأهميته في العصر الحاضر (الاتصالات والمواصلات نموذجاً)

د. نعمان ناجي سعيد الطاهش

أستاذ السنة والسيرة النبوية المساعد

ملخص البحث

إنّ علم الذكاء الاصطناعي من العلوم الحديثة التي ظهرت مؤخراً وأصبحت محوراً للتنافس الصناعي والعمراني والاقتصادي والعسكري والحضاري في العالم، وتحاول هذه الدراسة ربط علم الذكاء الاصطناعي بالنصوص الاستشرافية النبوية لمعرفة مشروعيته وأهدافه وفوائده وخطره وطبيعة عمله وكيفية أسلمته للاستفادة منه في خدمة الدين والحياة معاً، وقد احتوت على ثلاثة مباحث تحت كل مبحث عدة مطالب، خُصِّصَ المبحث الأول لبيان مفهوم الاستشراف والذكاء الاصطناعي وأهميته، وخُصِّصَ المبحث الثاني للاستشراف النبوي بازدهار العلوم العلمية الحديثة وانتشار مخترعاتها الذكية في مجال الاتصالات والمواصلات، وتعرض المبحث الثالث لذكر بعض المؤشرات في مجال المواصلات التي تثبت صدق الاستشراف النبوي، مستخدماً المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي لاستنباط القواعد الدينية والحضارية التي تبين مشروعية علم الذكاء الاصطناعي ومجالات استخدامه وتوظيفه لمصلحة الدين والدنيا بطرق علمية عصرية تعين الأمة الإسلامية على تحقيق العبودية لله رب العالمين والاستخلاف في الأرض، وتمكنها من السير في ركب الحضارة العالمية بقوة وعزة وكرامة.

الكلمات المفتاحية: الاستشراف، الذكاء، الاصطناعي، المواصلات.

Prophetic foresight of the science of artificial intelligence and its importance in the present era, Communications and transportation as an example

Dr. Noman Naji Said Al-Tahesh

Assistant Professor Sunnah and the Prophets Biography

Abstract

The science of artificial intelligence is one of the modern sciences that has emerged recently and has become the focus of industrial, urban, economic, military and civilizational competition in the world, This study, which links it to prophetic forward-looking texts, attempts to know its legitimacy, goals, benefits, dangers, the nature of its work, and how to Islamize it to benefit from it in the service of religion and life together, It contains three sections, each section has several topics: The first section focuses on explaining the concept of foresight and artificial intelligence and its importance, The second section was devoted to the Prophets foresight of the prosperity of modern scientific sciences and the spread of their smart inventions in the field of communications, transportation, and others, and The third section focuses on mentioning some indicators in the field of transportation that prove the sincerity of the prophetic forecast for it, Using the inductive, analytical, descriptive, and deductive approach to derive religious and civilizational rules Which shows the legitimacy of the science of artificial intelligence and the areas of its use and employment for the benefit of religion and the world And employing it for the benefit of religion and the world through modern scientific methods that help the Islamic nation achieve servitude to God and succession on earth, and enable it to walk in the ranks of global civilization with strength, pride and dignity.

Keywords: Foresight, Intelligence, Artificial Intelligence, Transportation.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان واختاره خليفة في الأرض ليعمرها بالهداية والخير والسلام والوئام، والصلاة والسلام على نبي الرحمة ورسول الهداية نبينا محمد بن عبدالله (ﷺ) وبعد:

إنَّ النصوص الاستشرافية النبوية نصوص معجزة تثبت للأمة الإسلامية والبشرية قاطبة أنّها لا تقل أهمية في الهداية إلى الله عن بقية نصوص السنة النبوية، فهي شواهد حية في وصفها للواقع ومتغيراته الحضارية تقوي إيمان المؤمنين، وتقيم الحجة على الجاهلين، وتسقط شبهات المشككين.

كما أنَّ تطور العلوم العلمية الحديثة اليوم وانتشار مخترعاتها الذكية المذهلة في أنحاء العالم هي من جعلتنا نتساءل ونقول كما تنبأ النبي (ﷺ) قبل خمسة عشر قرناً من الزمن فقال: «**سترون قبل أنْ تقوم الساعة أشياء تستنكرونها عظاماً، تقولون: هل كنا حُدثنا بهذا؟..**»[1]، ولفظ (عظاماً) في الحديث مستمد من قوله تعالى﴿..وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ سورة النمل [23]، ويعني: "سريراً من ذهب مكلل بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر"[2]، ويشير إلى عظمة المخترعات العلمية الذكية وتنوع أشكالها وأحجامها ودقة تصنيعها وغرابة استخداماتها، وهو ما جعلنا نبحث في النصوص الاستشرافية النبوية لعلنا نجد فيها ما يشير إلى علم الذكاء الاصطناعي في مجال الاتصالات والمواصلات، ومما لاشك فيه بأنَّها نصوص معجزة ومتجددة لا تخلوا من ذكرها أو الإشارة إليها أو ذكر أصل جامع لها، يدخل فيه ما نعرفه وما لا نعرفه منها.

إنَّ الاستشراف النبوي من الأمور التي تساهم في هداية البشرية إلى معرفة الله والإيمان به والتصديق بنبيه محمد (ﷺ)، بالإضافة إلى أنها ترسم للأمة الإسلامية خارطة طريق واضحة المعالم تبصرها بالمستقبل الديني والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والعلمي والعسكري والحضاري لتتهيأ لمواجهته باتخاذ إجراءات عملية علمية مسبقة تعينها على السير في الطريق الصحيح الذي أراده الله ورسوله (ﷺ)، وتحميها من الانخراط في مهالك الحياة الدنيا وعلومها ومخترعاتها وزينتها.

ومن المعلوم بأن المخترعات الذكية التي انتشرت اليوم في مجالي الاتصالات والمواصلات قد عملت على تسهيل حياة الإنسان وخدمته، وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالشئون الدينية والسياسية والعلمية والاقتصادية والعسكرية والحضارية للبشرية كلها، وهذا ما يوجب علينا بوصفنا مسلمين تعلم علم الذكاء الاصطناعي ومعرفة مجالات عمله وخطره وفوائده ومشروعيته وحدود استخدامه وأهمية أسلمته، وطرق الاستفادة منه في خدمة الدين وإصلاح الحياة، خاصة وأنّه أصبح اليوم من أقوى أسلحة السباق الحضاري في العالم، الذي نحن بأمس الحاجة إلى إعداده لمواجهة الهجمات الحضارية العالمية الكافرة بنفس السلاح، لنسير في ركبها بقوة وعزة ومنْعة واستقامة وكرامة.

إنَّ هذه الدراسة الاستشرافية لنصوص السنة والسيرة النبوية وغيرها من الدراسات – وبالأخص المرتبطة منها بأمارات الساعة وعلاماتها– ليست بقصد التخويف وكبح الطموح البشري، وبث اليأس في نفوس المسلمين عن التطلعات للمستقبل، إنما المقصود منها ترسيخ الإيمان بصدق نبوءة من لا ينطق عن الهوى (ﷺ)، والتذكير بأمارات الساعة بعيداً عن تحديد زمنها، لأنها من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله وحده، بل إنَّ البشرية لا تستطيع تحديد زمن وقوعها رغم ما وصلت إليه من العلم والحضارة، لأَنَّ حساب الزمن عند الله يختلف عن حسابه عند البشر.

بالإضافة إلى أنَّ المؤشرات التي تشير إلى علامات الساعة ليست محصورة بزمن معلوم، فقد تستمر تلك المؤشرات لعدة دهور يستحيل علينا تحديدها، فالمخترعات الذكية المذهلة التي انتشرت في عصرنا هذا وأثارت استغرابنا، والتي سبق واستشرفها الرسول (ﷺ) لاشك بأنها ستصبح أشياء مألوفة لمن يأتي بعدنا، وتظهر لهم ولمن بعدهم مخترعات أكثر ذكاء وأكثر حداثة وغرابة ودهشة، وهكذا في كل النصوص الاستشرافية النبوية المرتبطة بعلامات الساعة بمختلف مجالاتها، وعلى العكس من ذلك فقد يتحقق قيام الساعة في زمن قصير لم يكن يخطر ببال أحد.

والخلاصة بأنَّ دراستنا الاستشرافية هذه وما يشابهها من الدراسات التي تم نشر بعضها لم تكن لتتجاوز حدود المفهوم والمعقول، أو تخوض في علم الغيب الذي هو حق لله وحده، إنما هي لتذكير وتبصير المسلمين بالتغيرات الدينية والعلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والحربية التي تنتظرهم في المستقبل القريب والبعيد، وبيان فوائدها

وتوضيح خطرها، ليستعدوا لها مسبقاً بإجراءات علاجية ووقائية، تحفظ الدين وتصلح الدنيا.

أسباب الدراسة:

من أهم الأسباب التي دفعتني للقيام بهذه الدراسة ما يلي:

1. الطفرة العلمية المتزايدة وتطور المخترعات الصناعية العلمية الذكية وانتشارها في أنحاء العالم.
2. وجود أحاديث نبوية كثيرة تستشرف المستقبل الديني والعلمي والحضاري والاقتصادي والسياسي والعسكري للأمة الإسلامية والعالم، بحاجة إلى توضيح ودراسة واهتمام.
3. عدم الربط المنهجي في المؤسسات التعليمية بين علوم الشريعة الإسلامية والعلوم العلمية الحديثة لأسلمتها والاستفادة منها في خدمة الدين وإصلاح الدنيا.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في التالي:

1. الاستهداء بالسيرة والسنة النبوية للمساهمة في تقديم رؤى استشرافية علمية تعطي الأجيال المسلمة تصوراً واضحاً لمستقبلهم العلمي والحضاري ليحددوا كيفية التعامل مع كل المتغيرات الحضارية المتجددة.
2. إبراز الإعجاز النبوي من خلال نصوص السنة والسيرة النبوية وإحيائها لتساهم في هداية البشرية إلى دين الإسلام الحنيف.
3. كما اكتسبت هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها، فعلى الرغم من أنّ علم الذكاء الاصطناعي يعد من العلوم الحديثة، الذي لم يمر على ظهوره إلا القليل من الزمن، إلا أنّه صار اليوم لغة العصر وبغية العالم ومحور السباق الحضاري –علمياً واقتصادياً وعسكرياً وعمرانياً– في كل دول العالم.

مشكلة الدراسة:

تجيب هذه الدراسة على عدة أسئلة هي:

ما مفهوم الاستشراف النبوي والذكاء الاصطناعي وما أهميته؟، وما مستقبل العلوم العلمية

في القرآن الكريم والسنة النبوية؟، وما المخترعات العلمية الذكية وما مجالاتها؟، وما دور الذكاء الاصطناعي اليوم في الاتصالات والمواصلات؟.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

1. بيان مفهوم الاستشراف والذكاء الاصطناعي وأهمية تعلم المسلمين له في العصر الحاضر.
2. توضيح الاستشراف النبوي بازدهار العلوم العلمية الحديثة في السنة والسيرة النبوية واشارة القرآن الكريم إلى ذلك.
3. ذكر بعض المخترعات الذكية التي استشرفها الرسول (ﷺ) وعملت على تقارب الأسواق وتقارب الزمن في مجال المواصلات والاتصالات ودور علم الذكاء الاصطناعي فيها.

الدراسات السابقة:

الكتابات في علم الذكاء الاصطناعي لازالت شحيحة إلى حد ماء كونه من العلوم التي ظهرت مؤخراً، وأغلب البحوث والمقالات التي اطلعت عليها تناولت مفهوم الذكاء الاصطناعي ومجالاته وطبيعة عمله بطرق علمية مختلفة، كل على حسب فهمه وإدراكه لتفاصيل هذا العلم وتقنياته ومعظمها باللغة الإنجليزية، ولم أطلع على من تناوله من منظور إسلامي إلا في جزئيات بسيطة ومن زاوية فقهية باعتباره من المستجدات العصرية التي تحتاج إلى معرفة حيثياته وطبيعة عمله لوضع الأحكام التي تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، ودراستنا هذه تناولت الاستشراف النبوي بعلم الذكاء الاصطناعي من زاوية استشرافية إلى بعض مجالاته التي أوردتها نصوص السنة النبوية وذلك على سبيل التمثيل لا الحصر بما يتسع له بحث محكم كهذا، وعلى الرغم من كثرة الاطلاع والبحث والجهد المبذول إلا أنني لم أطلع على مواضيع استشرافية قريبة أو مشابهة لهذه الدراسة الاستشرافية، ويعود ذلك لحداثة هذا العلم وقرب ظهوره فهو لايزال في طور الإنشاء والتحليل، وحسب اطلاعي وقراءتي فأي بحوث لهذا العلم من زاوية استشرافية في السنة والسيرة النبوية تعد بحوثاً جديدة، وقد اعتمدت في كتابة هذه الدراسة على كتب السنة والسيرة النبوية وشروحهما وتصفح قنوات النت وشبكات أحدث المخترعات الذكية في العالم

وإسقاطها على النصوص النبوية، لتوظيفها توظيفاً علمياً دقيقاً يبرز المعجزات النبوية المتجددة بتجدد الزمن وتقدم الحضارات.

منهج الدراسة:

المنهج المتخذ في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي الجزئي لنصوص السنة والسيرة النبوية التي تستشرف مستقبل العلوم العلمية الحديثة ومخترعاتها الذكية، ثم المنهج الوصفي لوصف تلك النصوص وتحليلها، ثم المنهج الاستنباطي لاستنباط المعجزات النبوية في استشراف المستقبل العلمي والحضاري للأمة الإسلامية، وصياغتها وإخراجها في بحث محكَّم للاستفادة منه.

محتويات الدراسة:

تحتوي هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث تحت كل مبحث ثلاثة مطالب وخاتمة وبعض الفهارس المطلوبة، وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم الاستشراف النبوي والذكاء الاصطناعي وأهميته وضرورة أسلمته

المطلب الأول: مفهوم الاستشراف النبوي

المطلب الثاني: مفهوم الذكاء الاصطناعي

المطلب الثالث: أهمية علم الذكاء الاصطناعي وضرورة أسلمته

المبحث الثاني: الاستشراف النبوي بازدهار العلوم العلمية الحديثة ومخترعاتها الذكية المذهلة

المطلب الأول: مفهوم العلوم العلمية ومصدرها

المطلب الثاني: الاستشراف النبوي بازدهار العلوم العلمية ومؤشراتها في العصر الحاضر

المطلب الثالث: الاستشراف النبوي بمخترعات ذكية مذهلة تقارب الأسواق وتقارب الزمن

المبحث الثالث: الاستشراف النبوي بوسائل مواصلات تعمل بالذكاء الاصطناعي

المطلب الأول: الاستشراف النبوي بزهد الناس عن المواصلات المعروفة في عهده وسببه

المطلب الثاني: الاستشراف النبوي بوسائل مواصلات تعمل جزئيا بالذكاء الاصطناعي

المطلب الثالث: الاستشراف النبوي بوسائل مواصلات تعمل كلياً بالذكاء الاصطناع.

الخاتمة

فهرس المصادر والمراجع

المبحث الأول

مفهوم الاستشراف النبوي والذكاء الاصطناعي وأهميته

المطلب الأول: مفهوم الاستشراف النبوي

الاستشراف في اللغة: مأخوذ من الفعل، استشرفَ يستشرِف استشرافاً، فهو مُستشرِف، والمفعول مُستشرَف، "واستشراف الشيء هو: أنْ تضع يدك على حاجبك وتنظر، كالذي يستظل من الشمس حتى يستبين الشيء، وأشرفت عليه: اطلعت عليه من فوق، ومنه قول أبي طلحة رضي الله عنه لرسول الله (ﷺ): لا تشرف يصبك سهم من سهام القوم، نحري دون نحرك"[3]، أي "لا تتشرف من أعلى الموضع"[4].

والاستشراف النبوي هو: وحيٌ يقصد به الأخبار الغيبية لمستقبل الوضع العلمي والاقتصادي والسياسي والعسكري والأخلاقي والاجتماعي، التي كشفها الله لرسوله (ﷺ) ليبينها للناس، سواء أكانت التنبؤات التي تحققت في حياته (ﷺ)، أم التي تحققت بعد وفاته، أم التي لم تتحقق بعد وينتظر المسلمون تحققها، وهذا النوع من الاستشراف يعد معجزة نبوية باقية إلى آخر الزمن.

"فالنبوة أحد أركان الدين لدى مختلف طوائف المسلمين بالإجماع، وجميع المسلمين متفقون على أنَّ النبيّ معصوم من الخطأ والنسيان، وأنّ ما ينطقه هو وحي من الله، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾ سورة النجم [3-4]

لذا يؤمن المسلمون بأنّ ما أخبر به النبي (ﷺ) من نبوءات غيبية هو من الوحي المتحقق"[5]، "إذ لا يمكن لأحد معرفة ذلك ولا التنبؤ به، إلا من قبل الله علام الغيوب"[6]، "وهذا التنبؤ تحقق وصدق، ولا يزال يصدق، وملايين المسلمين ودعاويهم المتنوعة يؤيد ما قلنا"[7].

المطلب الثاني: مفهوم الذكاء الاصطناعي (Artificial intelligence)

أولاً: مفهوم الذكاء الاصطناعي لغة

الذكاء لغة: هو "سرعة الإدراك وحدة الفهم، ذكره ابن الكمال[8]، وقال العضد: هو سرعة اقتراح النتائج"[9]، "والبَلادَةُ ضدُّ الذكاء"[10]، وقيل "الذكاء هو قُوَّة الحدس"[11].

الاصطناعي لغة: الاصطناعي لغة: "اسم مفرد منسوب إلى الاصطناع، وهو ما كان مصنوعاً غير طبيعيّ كالحريرٌ والوَرْدٌ الاصطناعيّ، والقلب الاصطناعيّ، ومنه القمر الاصطناعيّ: وهو جهاز يطلق بواسطة صاروخ إلى الفضاء خارج الجاذبيَّة الأرضيَّة، ويدور حول الأرض أو غيرها حاملاً أجهزة علميَّة تستخدم في الأرصاد الجويَّة والأغراض العسكريَّة والاتِّصالات الصَّوتيَّة والمرئيَّة، ومنها كذلك التَّنفُّس الاصطناعيّ في مجال الطب"[(12)].

ثانياً: مفهوم الذكاء الاصطناعي في الاصطلاح

على الرغم من ظهور مصطلح الذكاء الاصطناعي منذ عام(1955م) وانتشار تقنياته في الآونة الأخيرة، إلا أنه لايزال علماً جديداً، لا يوجد له حتى الآن تعريف اصطلاحي موحد متفق عليه على نطاق واسع، ويرجع ذلك إلى صعوبة تعريف ماهية الذكاء البشري، إضافةً إلى اختلاف المنظور الذي يمكن أن يصف الذكاء الاصطناعي، فكل شخص عرفه حسب فهمه لدقائق هذا العلم.

ومن تلك التعريفات أنه "عبارة عن أنظمة لها تقنيات قادرة على جمع البيانات واستخدامها للتنبؤ أو التوصية أو اتخاذ القرار بمستويات متفاوتة من التحكم الذاتي، واختيار أفضل إجراء لتحقيق أهداف محددة"[(13)].

ومن هذا التعريف وغيره يتضح لنا بأن الذكاء الاصطناعي هو عملية تطوير وتحديث لشرائح معينة بتقنية عالية في جهاز الحاسوب وتدريبها على القيام ذاتياً بالمهام التي تتطلب ذكاء كذكاء الإنسان، لتصبح مخترعاتها قادرة على التفكير والتَّعلُّم والتَّعرف على الأشياء والأشخاص والصور، وقادرة على الابتكار والاستنتاج ومعالجة معظم الإشكالات التي تواجهها ذاتياً.

ثالثاً: مفعوم علم الذكاء الاصطناعي

أما علم الذكاء الاصطناعي: فهو علم بشري واسع النطاق من علوم الحاسوب "يهتم ببناء آلات ذكية قادرة على أداء المهام التي تتطلب عادةً ذكاءً بشرياً"[(14)].

المطلب الثالث: أهمية علم الذكاء الاصطناعي وضرورة أسلمته

إنَّ أهمية تعلم العلوم العلمية الحديثة ومنها علم الذكاء الاصطناعي لا تخفى على أحد خاصة في عصر النهضة العلمية والحضارية التي يمر بها العالم اليوم، فتعلمها أصبح واجباً دينياً وضرورةً حضارية، وهدفاً استراتيجياً لإقامة الحاكمية لله، وتحقيق العبودية والاستخلاف في الأرض.

إنَّ علم الذكاء الاصطناعي –رغم انتشاره الواسع– يعد من العلوم العلمية الحديثة التي ما زالت محفوفة بالغموض أو المبالغة التي قد ترفع مستوى التوقعات وتكون صورة غير واقعية، وهذا يجعل فهم الذكاء الاصطناعي وتقنياته وحقيقة إمكاناته غير واضحة المعالم لدى كثير من متخذي القرار أو التنفيذيين في القطاعات الحكومية والخاصة.

وبالرغم من عدم وضوح حقيقة هذا العلم وماهيته لدى الكثير من الناس إلا أنه من العلوم التي عملت على زيادة فرص الابتكار والنمو ورفع مستوى الجودة في مختلف المجالات الإنتاجية، وعلى حفظ الأمن والتقليل من نسبة الجريمة، وتحسين وسائل العبادة والدعوة والتعليم والجهاد، وتطوير وسائل الحياة المعيشية، وتحقيق سبل السعادة في الدنيا والآخرة، وهي ما كان الرسول (ﷺ) يطلبها من ربه في دعائه فيقول: **«اللهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍ»**[15].

لقد صار علم الذكاء الاصطناعي اليوم لغة التنافس الصناعي والحضاري في العالم، ومن أهم الأسلحة العصرية لتحقيق القوة الفكرية والحضارية والعسكرية، ولذلك فتعلمه وتطويعه لتعاليم الإسلام وتسخيره لخدمة الدين والحياة يعد لازماً من لوازم إعداد قوة المسلمين المطلوبة اليوم لمواجهة التحديات الحضارية العالمية الكافرة قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ سورة الأنفال [60].

المبحث الثاني

الاستشراف النبوي بازدهار العلوم العلمية الحديثة ومخترعاتها الذكية المذهلة

المطلب الأول: مفهوم العلوم العلمية ومصدرها وأنواعها

أولاً: مفهوم العلوم العلمية

العلوم العلمية هي العلوم المكتسبة من علوم الحياة الدنيا القائمة "عَلَى النَّظَرِ والاسْتِدْلالِ، وذلك كالعلم بأنّ العالم حادث، فإنه موقوف على النظر في العالم ومشاهدة تغيره، فينتقل الذهن من تغيُّره إلى الحكم بحدوثه"[16]، "والنظر: هو الفكر في حال المنظور فيه، والاستدلال: طلب الدليل، والدليل: هو المرشد إلى المطلوب"[17].

ثانياً: مصدر العلوم العلمية

إنَّ مصدر العلوم العلمية الحديثة هو العقل البشري الذي خلقه الله وجعل فيه مقدرة هائلة على التفكير والتخطيط واختراع وسائل الحياة والحضارة والعمران والاقتصاد والسياسة والحرب وتصنيعها، وهذه المقدرة العقلية للعقل البشري دائمة مادامت الحياة باقية في جنسه إلى يوم القيامة، ولأجل ذلك رشحه الله خليفة له في الأرض، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ سورة البقرة [30]، أي إنّي أعلم العقل الذي خلقته في هذا الإنسان ومقدرته على إدارة شئون الحياة واختراع الوسائل الكفيلة بعمارة الكون وتحقيق الاستخلاف في الأرض مالا تعلمونه أنْتم.

ثالثاً: أنواع العلوم العلمية

لقد نمت العلوم العلمية وتنوعت بمرور الزمن وتطور الحضارة كعلم الرياضيات والفيزياء والكيمياء والطب والهندسة، وعلم الجيولوجيا والفلك والأرصاد الجوية، وعلوم السياسة والاقتصاد والاجتماع والعلوم العسكرية والحربية وعلوم الحاسوب وغيرها من العلوم

العلمية التي توسعت دائرتها وتفرعت إلى عدة أقسام، ويعد علم الذكاء الاصطناعي الذي نحن بصدد دراسته من العلوم الجديدة التي تفرعت من علم الحاسوب، ولا زالت الاستكشافات العلمية العقلية للإنسان مستمرة فما بين كل فترة وأخرى يظهر علم جديد بمسمىً جديد تشيد له الكليات والجامعات المتخصصة بمناهجها ومعلميها، يصعب على الباحث ذكر أسمائها وأنواعها وتخصصاتها في جزئية من بحث كهذا لكثرتها.

المطلب الثاني: الاستشراف النبوي بازدهار العلوم العلمية ومؤشراتها في العصر الحاضر

لقد استشرف الرسول (ﷺ) ازدهار العلوم العلمية الحديثة من علوم الدنيا بمختلف مجالاتها وتخصصاتها ابتداءً بظهورها وتطورها وازدهارها في جميع أنحاء الأرض، عن عمْرو بن تغلب قال: قال رسول الله (ﷺ): «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفْشُوَ الْمَالُ وَيَكْثُرَ، وَتَفْشُوَ التِّجَارَةُ، وَيَظْهَرَ الْعِلْمُ، وَيَبِيعَ الرَّجُلُ الْبَيْعَ، فَيَقُولَ: لَا حَتَّى أَسْتَأْمِرَ تَاجِرَ بَنِي فُلَانٍ، وَيُلْتَمَسَ فِي الْحَيِّ الْعَظِيمِ الْكَاتِبُ فَلَا يُوجَدُ»[18]، والمقصود بالعلم الذي يظهر هو علم الحياة الدنيا بدليل قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ۝٧﴾ سورة الروم [7].

وفي حديث آخر عن طارق عن ابن مسعود قَالَ (ﷺ): «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تَسْلِيمُ الْخَاصَّةِ، وَفُشُوُّ التِّجَارَةِ حَتَّى تُعِينَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى التِّجَارَةِ، وَقَطْعُ الْأَرْحَامِ، وَفُشُوُّ العلم، وظهور الشهادة بالزور وكتمان شهادة الحق»[19]، ومعنى يَفْشو "يذيع ويتسع"[20]، وقيل: يقصد به "ظُهورُ وسائِلِ العِلمِ، وهيَ كُتُبُه، وقَد ظَهَرَت في هَذِه الأزمانِ ظُهوراً باهِراً، وانتَشَرَت في جَميعِ أرجاءِ الأرض"[21].

ومن وسائل فشو العلم ظهور القلم كما أورد البخاري في الأدب المفرد عن يسار أبي الحكم عن طارق عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بصيغة أخرى قال: قال النبي (ﷺ): «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: تَسْلِيمُ الْخَاصَّةِ، وَفُشُوُّ التِّجَارَةِ حَتَّى تُعِينَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى التِّجَارَةِ، وَقَطْعُ الْأَرْحَامِ، وَفُشُوُّ الْقَلَمِ، وَظُهُورُ الشَّهَادَةِ بِالزُّورِ، وَكِتْمَانُ شَهَادَةِ الْحَقِّ»[22]، ويقصد "بفشو القلم: ظهور الكتابة وكثرة الكتَّاب"[23].

فالقلم وسيلة من وسائل ازدهار العلم فلا يفشو إلا به، وقد ظهر القلم منذ زمن بعيد ودونت به العلوم بشقيها العلمية والدينية، ولازال من أهم وسائل ازدهار العلوم في أرجاء الأرض، بل إنَّ القلم نفسه قد تطور بتطور الزمن من القلم اليدوي إلى القلم الإلكتروني الذكي في الأجهزة المحمولة والثابتة والمطابع الضخمة التي تكتب وتطبع آلاف المجلدات والإعلانات والرسائل العلمية والبرامج والخطط والمخططات الهندسية وغيرها بأسرع وقت وأقل جهد وتكلفة.

واستشرف (ﷺ) سبب ازدهار العلوم العلمية ومخترعاتها الذكية في آخر الزمن في حديث قدسي عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ قال: بلغني في بعض الكتب أنَّ الله تعالى يقول: «أبُثُّ العلم في آخر الزمان حتى يعلمه الرجل والمرأة، والذكر والأنثى، والحر والعبد، والصغير والكبير، فإذا فعلتُ ذلك بهم أخذتهم بحقي عليهم»[24]، ومن مؤشرات بث العلم ظهور المخترعات الذكية المحمولة في الأيدي والحقائب التي تُخَزِّنُ بداخلها عشرات الآلاف من المجلدات، وتسهل البحث فيها عن أي موضوع وذلك بضغطة زر.

إنَّ ازدهار العلوم العلمية والحضارية ومنها علم الذكاء الاصطناعي ستستمر باستمرار الحياة الدنيا كما قال تعالى: ﴿...حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢٤﴾ سورة يونس [24]، وفي هذه الآية إشارة إلى ظهور وانتشار العلوم العلمية الحديثة وتطورها بمرور الزمن ولن تتوقف حتى تكتمل زخرفة الأرض وتزيينها وذلك بتخطيط وتنظيم مدنها، وزراعة جبالها وسهولها وصحاريها، لتظهر لناظريها من السماء كأنَّها لوحة فنية علمية مذهلة.

وقد بدأت مؤشرات تزيين الأرض اليوم بظهور شركات عالمية مهمتها تخطيط المدن بشكل كلي وجزئي، وقد تم تخطيط الكثير من عواصم ومدن العالم، كل مدينة بشكل جمالي مختلف ومذهل، كعاصمة الصين بكين التي يطلق عليها كوكب الصين، ومدينة النخلة في دولة الإمارات العربية، ومدينة جدة في المملكة العربية السعودية التي تم هدمها بهدف إعادة إعمارها من جديد بصورة حضارية متطورة، وغيرها الكثير من مدن وعواصم العالم.

ومما يؤكد على تزين الأرض وزخرفتها بالعمران استشراف الرسول (ﷺ) لتطور العمران في جزيرة العرب آخر الزمن من خيام وبيوت بسيطة إلى أبراج وناطحات سحاب، وذلك عندما سأله جبريل عليه السلام عن أمارات الساعة فقال(ﷺ): «أن تَلِدَ الأمَةُ رَبَّتها، وأن تَرَى الحُفاةَ العُراةَ العَالَة رِعاءَ الشاءِ يتطاولونَ في البُنيان» [25]، فقيل له وَمَنْ أَصْحَابُ الشَّاءِ وَالْحُفَاةُ الْجِيَاعُ الْعَالَةُ؟ قَالَ (ﷺ): «الْعَرَبُ»[26]، والمقصود بهم "أرباب الإبل ورعاتها .. الذين يسكنونها ويتطاولون في البنيان بعد أن كانوا أهل النجع لا تستقر بهم دار"[27].

والأبراج التي نشاهد تشييدها اليوم تناطح السماء وتزين الجزيرة العربية في معظم دولها كالإمارات والرياض وقطر وغيرها كله بفضل العلوم العلمية الهندسية والحضارية المتطورة ومخترعاتها الإنشائية الذكية رغم أنها غيض من فيض مقارنة بالأبراج التي شيدت وتشيد في العالم الكافر.

وبالإضافة إلى تزيين الأرض وزخرفتها بتخطيط المدن وتشييد الأبراج تزينها أيضاً بالحدائق والمنتزهات وتشجير الطرقات والجبال والوديان والسهول التي اتجهت إليه معظم دول العالم مسلمها وكافرها بهدف الاستثمار واستجلاب السواح، وكل ذلك أيضاً بفضل العلم الحديث ومخترعاته وتقنياته المتجددة التي سهلت لهم القيام بمثل هذه المشاريع الزراعية والترفيهية بأقل جهد وتكلفة.

ويؤكد تزيين الأرض وزخرفتها بالحدائق والبساتين حديث استشرافي آخر لجزيرة العرب قال (ﷺ): «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهارا»[28]، أي تتغير من صحراء حارة قاحلة إلى مروج وأنهار كما كانت من قبل، وقد اختلفت وجهات النظر في طريقة تغيرها، فالبعض يرى أنها لن تعود مروجاً وأنهاراً إلا باستصلاح العرب لها "وانصرافهم عَن مُقْتَضى عَادَتهم من انتجاع الْغَيْث والارتحال عَن المواطن للحروب والغارات وَمن عزة النُّفُوس الْعَرَبيَّة الْكَرِيمَة الأبية إِلَى أَن يتقاعدوا عَن ذَلِك فيشتغلوا بغراسة الأَرْض وعمارتها وإجراء مياهها كَمَا قد شوهد فِي كثير من بِلَادهمْ"[29].

ويرى آخرون بأن سبب عودتها مروجاً وأنهاراً هو ترك العرب لها وإعراضهم عن استصلاحها وزراعتها "فَتبقى مُهْملَة لَا تُزرع وَلَا يسقى من مياهها وَذَلِكَ لقلَّة الرِّجَال وَكَثْرَة الحروب وتراكم الْفِتَن وَقرب السَّاعَة وَقلة الآمال وَعدم الْفَرَاغ لذَلِك والاهتمام بِهِ"[30]، ومن المعلوم أن هذا الاحتمال سيحولها إلى غابات عشوائية متشابكة موحشة وليس إلى مروج "جمع مَرْجٍ، وهو الروضة"[31]، وقيل "مراعي ورياضاً"[32]، وهي المزارع والبساتين والحدائق التي لا يمكن أن تتشكل بطريقة مزيَّنة ومزخرفة إلا باستصلاح الناس لها، والمرجح في نظري أنَّه لا يكفي عامل واحد بمفرده لتحويل جزيرة العرب إلى مروج وأنهار، إنَّما يشترك في تحويلها عدة عوامل كونية وبشرية نذكر منها ما يلي:

1. القدرة العلمية التي أودعها الله في عقل الإنسان المستخلف، وأشار إليها سبحانه بقوله للملائكة: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾، أي: إني أعلم بمقدرة عقل الإنسان على ابتكار

واختراع الوسائل الكفيلة بإصلاح الأرض وعمارتها، ومنها المخترعات الحضارية الذكية، من المعدات الزراعية والخدمية الثقيلة والمتوسطة والخفيفة.

2. اختلاف مناخ الجزيرة العربية لأسباب إلهية كونية من صحراء جافة قاحلة شديدة الحرارة إلى منطقة خصبة غزيرة الأمطار معتدلة المناخ.
3. توفر الأمن والاستقرار فيها، وتوسع مجالات الاستثمار، ومضاعفة دخل الأفراد والدول، وتوفر المعدات الصناعية لشق الطرق واستصلاح الأراضي وزراعتها وريها بأحدث منظومات الري الذكية.
4. وجود الخبراء الزراعيين والمهندسين الحظريين الأكفاء القادرين على وضع الخطط التنموية والحضارية بطرق علمية دقيقة ومزمنة، وتشكيل نمط الجزيرة العربية وتغييرها من النمط العشوائي إلى أنماط هندسية فنية مرتبة تحقق تنمية طبيعية وزراعية وحيوانية وعمرانية مستدامة.

ومن المؤشرات على انشغال العرب باستصلاح الأرض وزراعتها اليوم، المشاريع الضخمة التي تقوم بها الدول العربية في مجال تشجير الطرقات وزراعة البساتين وإنشاء الحدائق والمنتزهات في الأحياء السكنية والصحاري وعلى ضفاف الأنهار وشواطئ البحار، حسب خطط اقتصادية –ترفيهية وزراعية وعمرانية– بعيدة المدى لتنمية وتطوير الموارد الطبيعية، ومنها الموارد المائية والزراعية والخدمية.

ومن تلك الخطط خطة عشرين ثلاثين للمملكة العربية السعودية التي تحتوي على الكثير من هذه المشاريع الإنمائية –وبالأخص في الجانب العمراني والترفيهي والزراعي– التي بدأت بتنفيذ بعضها منذ العام (2020م)، ومنها على سبيل المثال: مشروع النهر الصناعي الذي كشفت عنه بعض وسائل الإعلام السعودية، والمخطط له أن يكون من أطول الأنهار في العالم بعد نهر الأمزون، يبلغ طوله –حسب المخطط– اثنا عشر الف كيلو متر، أي ما يساوي ضعف طول نهر النيل، وعرضه أحد عشر مترا، وعمقه أربعة أمتار، تضخ فيه المياه من محطات تحلية ضخمة في البحر بآلات حديثة وذكية عبر أنابيب يصل قطر الواحدة منها إلى مترين ونصف، وذلك لتغطية كل مدن المملكة العربية

السعودية بالمياه العذبة الصالحة للشرب والزراعة والتشجير وغيرها من الاستخدامات الأخرى[33].

وبغض النظر عن كلفة هذا المشروع، وزمن تنفيذه، ونجاحه أو فشله، إلا أنَّ دراسته ووضع مواصفاته، وإدراجه ضمن خطة تنفيذية مزمنة، يعد من المؤشرات التي تشير إلى بداية تغيير نمط جزء كبير من الجزيرة العربية –سواء في المستقبل القريب أو البعيد– من أرض صحراوية قاحلة إلى حدائق وبساتين وشوارع وفلل سكنية مشجرة، واستصلاح مساحات واسعة من الأرض، وتزيينها بالزراعة والتشجير، وزخرفتها بالتخطيط والتنظيم الهندسي، ورعايتها بالمخترعات الصناعية الذكية المذهلة التي تعكس المقدرة العلمية والتصنيعية التي وصلت إليها البشرية في اختراع الآلات والمعدات الذكية القادرة على تنفيذ مثل هذه المشاريع الإنمائية الضخمة بأقل جهد وأقل تكلفة وأقل زمن.

وهذا جزء مما أشارت اليه الآية القرآنية السابقة بقوله تعالى: ﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ سورة يونس [24]، أي ظنوا بما وصلوا إليه من المقدرة العلمية والاختراعية أنهم قادرون على إدارة شئون الأرض "إصلاحاً وعمارة وتزييناً وهدماً وتخريبا"[34]، ولن يصل بهم الظن إلى هذا المستوى إلا بعد أن يبلغوا أعلى مستويات القوة الحضارية التي تمكنهم من تدمير الأرض بضغطة زر ذرياً أو نووياً، وإعادة إعمارها بأحدث التقنيات وأسرعها وأقلها تكلفة، وينسون الله ويكفرون به حتى أن الساعة لا تقوم وفي الأرض من يقول الله الله كما قال (ﷺ): **«لا تقوم الساعة وفي الأرض أحد يقول: الله الله»**[35]، إنما تقوم على شرار الناس كما قال (ﷺ): **«لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس»**[36].

المطلب الثالث: الاستشراف النبوي بمخترعات ذكية مذهلة تقارب الأسواق وتقارب الزمن

لقد استشرف الرسول (ﷺ) ظهور مخترعات غريبة وعجيبة في آخر الزمان، فقال: **«سترون قبل أن تقوم الساعة أشياء تستنكرونها عظاماً، تقولون: هل كنا حدثنا بهذا؟**

فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله تعالى، وأعلموا أنها أوائل الساعة»[37]، ومن تلك المخترعات التي ما عملت على تقارب الأسواق، واختصار الزمن، قال (ﷺ): **«لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن، ويكثر الكذب، وتتقارب الأسواق، ويتقارب الزمان»**[38].

وإنَّ من ينظر إلى المخترعات العجيبة والمذهلة التي ظهرت في العصر الحاضر في كل مجالات الحياة الاقتصادية والخدمية والصناعية والعسكرية وغيرها، يستغرب ويصعب عليه تخيلها، حتى إنّ أكبر المؤسسات البحثية في العالم تقف عاجزة عن حصرها ومعرفة مجالات عملها.

ومنها على سبيل المثال: المخترعات التي ظهرت في مجال الاتصالات المسموعة والمرئية، ومجال المواصلات الجوية والبرية والبحرية، وعملت على تقارب الأسواق وتقارب الزمن، وجعلت العالم كله أشبه بقرية واحدة وسوقاً تجارياً كبيراً، يجوبه الإنسان بوسائل المواصلات والاتصالات من أقصاه إلى أقصاه، ويتعرف على جميع منتجاته، ويطلب إرسال ما يريده منها جواً فلا يستغرق وصوله إلا ساعات، أو براً أو بحراً فلا يستغرق إلا أيام قلائل ليصل إليه طلبه من أقصى المشرق إلى متجره في أقصى المغرب بأقل جهد وأقل تكلفة وأقرب وقت.

كما توجد اليوم شركات عالمية متخصصة في التسويق الإلكتروني عملت على تقارب الأسواق وتقارب الزمن، منها على سبيل المثال: شركة (شي إن希音) الصينية للأزياء وهي عبارة عن متجر تجزئة في الصين تأسس من قبل كريس شو في غوانزو عام(2008م)، وحصل في عام(2020م) على العلامة التجارية الأكثر تداولاً على تيك توك ويوتيوب ونستجرام، وابتداءً من عام(2022م) صار من أكبر شركات التجزئة العالمية لبيع الأزياء إلكترونياً، تشحن من مقرها في الصين إلى مئتين وعشرين دولة، وتقدر قيمتها بمئة مليار دولار"[39]، تستطيع أن تطلب منها وأنت في غرفة نومك ما تريده من الأزياء، وتحول قيمته عبر الإنترنت، فيصل إليك طلبك خلال ساعات أو أيام معدودة حسب بعد وقرب مقر الشركة من محل إقامتك.

إضافة إلى أنَّ وسائل الاتصالات المختلفة اختصرت المسافات الشاسعة وقربت الناس بعضهم لبعض، يتواصلون عبر الإنترنت بالصوت والصورة، ويديرون أعمالهم

ومؤسساتهم ومتاجرهم من دولة إلى دولة بواسطة كمرات مراقبة ذكية مرتبطة بشبكة الاتصالات تنقل الكلام والتحركات مباشرة بالصوت والصورة على مدار الأربع والعشرين ساعة.

لقد شملت المخترعات التي ظهرت في عصرنا جميع جوانب الحياة فمنها ما تطير في السماء ومنها ما تغوص في الماء، ومنها ما تُفتت الصخور وتحفر الأنفاق وتَشق الطرقات وتستكشف المعادن في باطن الأرض وتستخرجها وتصنعها، ومنها ما تُبْنَى بها المدن وتُشَيَّدُ الأبراج، ومنها ما تَزْرَعُ الأرض وتَحصدها وتُصنِّع المحاصيل الزراعية، ويقف العقل حائراً واللسان عاجزة عن وصف المخترعات الطبية الذكية وعملها في العصر الحاضر، وعلى الرغم من مرور خمسة عشر قرناً من الاستشراف النبوي لهذه المخترعات إلا أنها لا تزال تثير في نفوسنا الدهشة والذهول والاستغراب، فكيف استطاع الصحابة رضي الله عنهم فهمها وتصديقها لو لم يكن إيمانهم بصدق النبوة، وأن كل ما يقوله الرسول (ﷺ) وحي من الله علام الغيوب.

ومن المعلوم أنَّ مثل هذه المخترعات وغيرها تعد اليوم محور سباق الصناعات الحضارية في العالم، وجزء لا يتجزأ من الحياة الأمنية والسياسية والحربية والاقتصادية والخدمية والحضارية للبشرية كلها.

إنَّ الهدف من الاستشراف النبوي للمخترعات الذكية المستنكرة والغريبة وغيرها هو تبصير الأجيال المسلمة بالأمور التي تنتظرهم في المستقبل القريب والبعيد، ليستعدوا لها مسبقاً بإجراءات وقائية وعلاجية شبيهة بالإجراء الذي بينه لنا الرسول (ﷺ) عند مشاهدتنا للأشياء التي تثير فينا الدهشة والاستغراب وقال: (..فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله تعالى، وأعلموا أنها أوائل الساعة).

فذكر الله تعالى من الإجراءات العملية التي تقي المسلم من الغفلة ونسيان قوة الله وقدرته التي لا تفوقها قدرة ولا قوة في الأرض ولا في السماء، وتذكره بأنَّ كل هذه الأشياء المستغربة هي من علم الله الذي علم الإنسان مالم يعلم، وتربطه بعظمة الله العظيم وحده ليستعظمه دون سواه، وتحفزه لتصحيح التوبة والإكثار من الطاعة والإنابة لله رب العالمين.

المبحث الثالث

الاستشراف النبوي بوسائل مواصلات تعمل بالذكاء الاصطناعي

المطلب الأول: الاستشراف النبوي بزهد الناس عن المواصلات المعروفة في عهده وسببه

لقد ذكر القرآن الكريم وسائل المواصلات المعروفة في زمن التنزيل، وأشار إلى وسائل مواصلات أخرى لم تكن معروفة لجيل الصحابة، قال تعالى: ﴿ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨ ﴾ سورة النحل [8]، أي: يخلق "من الأشياء العجيبة والغريبة مما لا يحيط علمكم به من المخلوقات غير ما قد عدده هاهنا"[40]، "مما يكون بعد نزول القرآن من الأشياء، التي يركبها الخلق في البر والبحر والجو، ويستعملونها في منافعهم ومصالحهم، فإنه لم يذكرها بأعيانها، لأن الله تعالى لا يذكر في كتابه إلا ما يعرفه العباد، أو يعرفون نظيره، وأما ما ليس له نظير، فإنه لو ذُكِرَ لم يعرفوه ولم يفهموا المراد منه، فيذكر أصلاً جامعاً، يدخل فيه ما يعلمون وما لا يعلمون"[41].

كما استشرف الرسول (ﷺ) زهد الناس عن وسائل المواصلات المعروفة في عهده من الجمال والخيول والبغال والحمير فقال: **«وَاللهِ، لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ، وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ، وَلَتُتْرَكَنَّ الْقِلَاصُ فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا...»**[42]، والقلاص: جمع قَلُوص بِفَتْحِهَا "وهي الشَّابَّة من النعام، مثل قلُوص الْإِبِل"[43]، "وَهِي من الْإِبِل كالفتاة من النِّسَاء وَالْحَدَث من الرِّجَال فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا أَي يزهد فِيهَا وَلَا يرغب فِي اقتنائها"[44].

واستشرف (ﷺ) في حديث آخر رخص الخيل فقال: «لا تقوم الساعة حتى ترخص النساء والخيل فلا تغلوا إلى يوم القيامة»[45]، كما استشرف (ﷺ) سبب رخصها وسبب استغناء الناس عن ركوبها سواءً في السلم أو الحرب وذلك عندمّا «قيل يا رسول الله وما يرخص الفرس؟ قال: لا تُركب لحرب أبداً»[46].

وعندما جَهُدَ الظهر في غزوة تبوك وشكى الناس ذلك إلى رسول الله (ﷺ) تحيَّن مضيقًا سار الناس فيه وهو يقول: «مُرُّوا بِسْمِ اللهِ» فَمَرَّ النَّاسُ عَلَيْهِ بِظَهْرِهِمْ، فَجَعَلَ يَنْفُخُ بِظَهْرِهِمْ ويقول: «اللهُمَّ احْمِلْ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِكَ، إِنَّكَ تَحْمِلُ عَلَى الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ، وَعَلَى الرَّطْبِ وَالْيَابِسِ، فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ» قال فضالة راوي الحديث: فَمَا بَلَغْنَا الْمَدِينَةَ حَتَّى جَعَلَتْ تُنَازِعُنَا أَزِمَّتَهَا، قَالَ: "هَذِهِ دَعْوَةُ النَّبِيِّ (ﷺ) عَلَى الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ، فَمَا بَالُ الرَّطْبِ وَالْيَابِسِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الشَّامَ غَزَوْنَا غَزْوَةَ قُبْرُسَ فِي الْبَحْرِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ السُّفُنَ فِي الْبَحْرِ وَمَا يَدْخُلُ فِيهَا، عَرَفْتُ دَعْوَةَ النَّبِيِّ (ﷺ)"[47].

وخلاصة كل تلك التنبؤات هو أن الناس سيزهدون عن اقتناء وسائل المواصلات المعروفة في عهد التشريع كالجمال والخيول والحمير والبغال بسبب ظهور وسائل جديدة أكثر تطوراً وسرعة وحداثة أخبرنا الرسول (ﷺ) عن بعضها وبعض صفاتها وهذا ما سنوضحه في المطلب الثاني والثالث من هذا المبحث.

المطلب الثاني: الاستشراف النبوي بوسائل مواصلات تعمل جزئيا بالذكاء الاصطناعي

لقد استشرف الرسول (ﷺ) وسائل مواصلات متطورة تعمل جزئيا بالذكاء الاصطناعي في حديث أخرجه ابن الجوزي وابن حبان عن طريق عبد الله بن يزيد المقري عن عبد الله بن عمرو قال: سمعتُ رسول الله (ﷺ) يقول: «سيكون في آخر أُمّتي رجالٌ يركبون على سُروجٍ كأشباه الرِّحال، ينزلون على أبواب المساجد نِسَاؤُهُمْ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ..»[48].

"والسروج جمع سرج ويقصد به سَرْجُ الدَّابَّةِ المَعْرُوف –الذي يوضع على ضهرها– وَتَصْغِيرُهُ سُرَيْجٌ، وتقول: أَسْرَجْتُ الْفَرَسَ بِالْأَلِفِ شَدَدْتُ عَلَيْهِ سَرْجَهُ أَوْ عَمِلْتُ لَهُ سَرْجًا"[49]، "والرِّحال: بالكسر تعني الدُّور والمنازل، ففي الحديث عن نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: "إِنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَذِّنَ، إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ، أَوْ ذَاتُ مَطَرٍ فِي السَّفَرِ، أَنْ يَقُولَ: «أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ»"[50].

"وشدُّ الرحال كناية عن السفر"[51]، "وَالرَّحْلُ: مَتاعُك الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ"[52]، وَفِيهِ "إِذَا ابْتَلَّت النِّعال فَالصَّلَاةُ فِي الرِّحَالِ، يَعْنِي الدُّورَ والمَسَاكِنَ والمَنَازِلَ، وَهِيَ جمعُ رَحْلٍ، يُقَالُ لِمُنزِلِ الإنسانِ ومَسْكنَه: رَحْلُهُ، وانْتَهَيْنا إِلَى رِحَالِنَا: أَيْ مَنازِلِنا"[53]، "وتشبيه السروج

بالرحال، وهي هاهنا الدور والمنازل"[54]، "من حيث سعتها، والرحال صفة لسروج وليس للرجال الذين يركبون، وذلك يعني أنها ليست سروجاً حقيقية توضع على ظهور الخيل، وإنما هي أشباه الرحال"[55]، أي أنها تشبه الدور والمنازل المؤثثة بالمجالس والكراسي التي يجلسون عليها كما يجلس المسافر على سرج الجمل أو الفرس.

وقد تحقق جزء كبير من هذا الاستشراف النبوي منذ زمن بعيد، فظهرت السيارات والطائرات والقطارات وغيرها من وسائل المواصلات ذات الكراسي الفخمة التي تشبه السروج، والأدق في تشبيه الرسول (ﷺ) لها بالبيوت والمنازل هي السيارات والباصات التي ظهرت على شكل بيوت متحركة[56] فيها كل تفاصيل البيوت من غرف ومجالس وحمامات ومطابخ وماء وكهرباء، ومكيفات وغيرها، والتي صممت – على الغالب – للعائلات.

ومما يدل على أنها صممت للعائلات وصف الرسول (ﷺ) لحال ركابها حين يقفون على أبواب المساجد للصلاة بأنّ الحشمة قد ذهبت من نسائهم فيظهرن كاسيات عاريات، كما ذهبت الغيرة من رجالهن وفقدوا القدرة على تغيير المنكر في بيوتهم لإصلاح نسائهن ومن يعولون، وفي لفظ آخر للحديث عن عبد الله بن عمرو قال(ﷺ) «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي رِجَالٌ يُرْكِبُونَ نِسَاءهُمْ عَلَى سُرُوجٍ كَأَشْبَاهِ الرِّجَالِ كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ..»[57]، وفي لفظ «سيكون في آخر الزمان نساء يركبن على سروج كأشباه الرجال..»[58].

وعلى الرغم من اختلاف ألفاظ الحديث بصيغة: (رجال يركبون على سروج)، و(رجال يركبون نساءهم على سروج)، و(نساء يركبن على سروج)، إلا أنَّه لا فرق في نظري بين أن يركبها الرجال أو تركبها النساء أو يركبونها معاً، "فهي مراكب لعموم النَّاس من رجال ونساء، يركبونها إلى المساجد وغيرها"[59]، والمعنى المعقول والمستقيم الذي يجمع بين هذه

الصيغ هو أنه سيكون في آخر أمته (ﷺ) رجال يركبون هم ونساؤهم أو مع نسائهم على سروج كأشباه الرحال وهي البيوت والمنازل...والله أعلم.

إنَّ وسائل المواصلات التي تشبه الرحال لم تقتصر اليوم على البيوت الصغيرة المحمولة علي سيارات أو باصات، إنما تعدتها إلى الفلل الضخمة والقصور الفارهة المحمولة على يخوت بحرية فيها كل وسائل الراحة والمتعة، وقد أشار لفظ (أمتي) في الحديث إلى كثرة إقبال المسلمين على مثل هذه الصناعات وتنافسهم على اقتنائها، وإنفاقهم الأموال الطائلة في شرائها، وهذا ما نشاهده اليوم حيث نجد الأثرياء والملوك والأمراء من المسلمين العرب هم أكثر الناس تنافساً على شراء أحدث المخترعات الذكية من السيارات واليخوت والطائرات الخاصة وغيرها، وأكثرهم اقتناءً لها.

واقتناء مثل هذه المخترعات مما أحله الله للمسلم مالم يكن فيها إسرافاً وتبذيراً أو يكن اقتناؤها على سبيل المباهاة والاستكبار على الفقراء والمساكين، فعلى سبيل المثال: نجد أن الأمراء والملوك والأثرياء العرب والمسلمين يمتلكون سبعة يخوت بحرية من أصل عشرة تعد هي الأضخم والأحدث تصنيعاً وتقنية والأغلى ثمناً في العالم وهي:

(1) **يخت عزام:** ملك لرئيس دولة الإمارات خليفة بن زايد آل نهيان ويقدّر ثمنه بـ 600 مليون دولار، فضلاً عن أنه يضم 59 جناحاً خاصاً، وهو أطول يخت في العالم يبلغ طوله 180مترا وعرضه 18مترا.

(2) **يخت توباز Topaz:** ملك للشيخ منصور بن زايد آل نهيان، ويقدر ثمنه بحوالي 527 مليون دولار أميركي، يحتل المرتبة الثالثة على لائحتنا بما يعادل 147 متراً، تم تصميمه وإنتاجه من قبل شركة (لورسن) الألمانية في عام (2012م).

(3) **يخت** دبي: ويلقّب (بالمدينة العائمة) لأنه يضم جميع وسائل التسلية والترف، يملكه حالياً الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، ويقدّر ثمنه بـ 400 مليون دولار أميركي.

(4) يخت السعيد **Al Said**: مصنوع من الألومينيوم ويملكه سلطان عمان، السلطان قابوس بن سعيد حتى وفاته في11 يناير/كانون الثاني (2020م)، ويقدّر ثمنه بحوالي 300 مليون دولار أميركي.

يخت الأمير عبد العزيز: وهو في المرتبة الخامسة على لائحتنا، يبلغ طوله 147 متراً، وكلفته 184 مليون دولار أمريكي، تملكه الأسرة المالكة في المملكة العربية السعودية منذ حوالى تسعة وعشرين عاما.

(6) **يخت سيرين Serene** : للأمير محمد بن سلمان، يقدر ثمنه ب 330 مليون دولار، يبلغ طوله 133.9 متراً، كان في الأساس لرجل الأعمال الروسي يوري شيفلر في العام(2011م) قبل أن يبيعه لولي العهد السعودي في العام(2015م).

(7) **يخت Radiant: للملياردير عبد الله الفطيم** رجل أعمال السيارات الفارهة الإماراتي، يقدر سعره ب 320 **مليون دولار أمريكي**، يبلغ طوله 110 أمتار، وعرضه 16متراً، تم بناؤه في عام (2009م)[60].

وهذه العشرة اليخوت التي ذكرنا منها سبعة ليست على وجه الحصر لكل ما صُنِعَ في العالم من اليخوت البحرية، ولا لآخر ما سيصَنِّعه، إنما هي إحصائية لأكبر اليخوت وأضخمها وأحدثها تقنية وأكثرها كلفة في العصر الحاضر، فقد صنع العالم العديد من اليخوت المتوسطة والصغيرة معظمها لأمراء وقادة ومستثمرين عرب.

وتُعد وسائل المواصلات التي صممت بشكل بيوت أو فلل أو قصور من أحدث الصناعات المتطورة والذكية في العالم، بل إنَّ الشركات العالمية المصنعة تتنافس اليوم على تذكيتها بأكبر قدر ممكن.

وفي لفظ (آخر أمتي) الوارد في الحديث إشارة إلى أنه كما كان لأمة محمد (ﷺ) أول فلها آخر يبدأ بموت العلماء وقبض العلم الموروث –علم الكتاب والسنة– ورفعه من الأرض كما ثبت في الحديث الذي رواه أَنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا»[61].

وفي رفع علم الكتاب والسنة النبوية من الأرض إشارة إلى آخر مراحل هذه الأمة، ومرور البشرية بعد ذلك فترة من الزمن – لا يعلم مقدارها إلا الله – بلا قرآن يتلى، ولا سنة تذكر، ولا مسجد يقال فيه الله أكبر، والدليل على ذلك أن الساعة لا تقوم إلا على شرار الخلق، وليس في الأرض من يقول الله الله كما بينا أدلة ذلك سابقاً[62].

المطلب الثالث: الاستشراف النبوي بوسائل مواصلات تعمل كلياً بالذكاء الاصطناعي

لقد ورد الحديث السابق الذي شَبَّهَ السروج بالرحال بلفظ آخر عند أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي رِجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى سُرُوجٍ، كَأَشْبَاهِ الرِّجَالِ يَنْزِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ نِسَاؤُهُمْ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ...»[63].

وفي تشبيه (السروج بالرجال بالجيم) إشارة إلى ظهور وسائل مواصلات تعمل كلياً بالذكاء الاصطناعي كالطائرات الذكية التي تتحرك من دولة إلى دولة بدون طيار لتنفيذ مهمات عسكرية أو استطلاعية أو غيرها، والسيارات ذاتية القيادة التي يتم إجراء تجارب عليها وتعكف الشركات المصنعة على تطويرها لإخراجها إلى حيز الوجود، وغيرها من وسائل المواصلات التي تشبه الرجال في الذكاء أو في غيره.

وقد علق الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله المتوفي(1958م)، على قوله: (كأشباه الرجال) بالجيم وقال: "بأنه مشكل المعنى قليلاً، فتشبيه الرجال بالرجال فيه بعد، وتوجيه متكلف..."[64]، وللتحقق من هذه المسألة:

أولاً: بين الشيخ ناصر الألباني المتوفي عام(1999م) في الرواية الأولى التي وردت بلفظ (الرحال) بالحاء ما أشكل على الشيخ أحمد شاكر في هذه الرواية فقال: "إنّ (الرحال) صفة لسروج وليس للرجال الذين يركبون"[65]، لأن الصفة تتبع الموصوف، وعلى ذلك تقاس الرواية الثانية التي وردت بلفظ (الرجال) بالجيم وأشكلت على الشيخ أحمد شاكر، فلفظ (الرجال) صفة لسروج وليس للرجال الذين يركبون.

لقد صنع العالم خلال 62عاماً من تاريخ وفات الشيخ أحمد شاكر إلى يومنا هذا مالا يمكن حصره من المخترعات الحديثة والمتطورة والمذهلة في مختلف المجالات معظمها ذكية مالم تكن جميعها قد ذكيت جزئياً أو كلياً، ولايزال العالم مستمر في اختراع الأحدث والأكثر تقنية وذكاء إلى ما شاء الله.

ثانياً: على الرغم من احتمال صحة ما قاله الشيخ المحدث شعيب الأرنؤوط المتوفي(1999م) "لعل الرجال قد صحفت عن الرَّحال"[66]، إلا أن الواقع كما أثبت صحة لفظ (الرحال) بالحاء في الحديث السابق، وذلك بظهور مخترعات ذكية بشكل جزئي تشبه

الرجال، وهي البيوت والمنازل كما بيَّنا ذلك سابقاً، فقد أثبت أيضاً صحة الحديث بلفظ (الرجال) بالجيم، وذلك بظهور مخترعات حديثة للمواصلات تشبه الرجال في الذكاء بشكل كلي، تم استخدام بعضها، وبعضها لازالت قيد التأهيل ومنها على سبيل المثال ما يلي:

1. **الرجل الآلي** (الريبوت): الذي تم اختراعه على غرار الإنسان وأطلق عليه اسم الرجل الآلي، ذكاؤه قريب من ذكاء العقل البشري في كل ما يقوم به من الأعمال، فإذا كان اليوم يستخدم في نقل الأحمال الكبيرة من مكان إلى آخر، فمن الاحتمالات المؤكدة أنْ يتم تطويره ليصبح في المستقبل ناقلاً للبشر بطريقة ذكية، وهو ما تشير إليه الكثير من الشركات المصنعة في العالم.

2. **البذلة الذكية**[67]: التي تم اختراعها قبل زمن، واستخدمها رواد الفضاء فأثبتت فاعليتها ونجاحها، وتعكف الشركات العالمية اليوم على تطويرها لتصبح وسيلة مواصلات مدنية لفك الاختناقات المرورية داخل المدن المزدحمة بالسكان، وهي تشبه الرجال شكلاً وخدمة وذكاء بنسبة كبيرة.

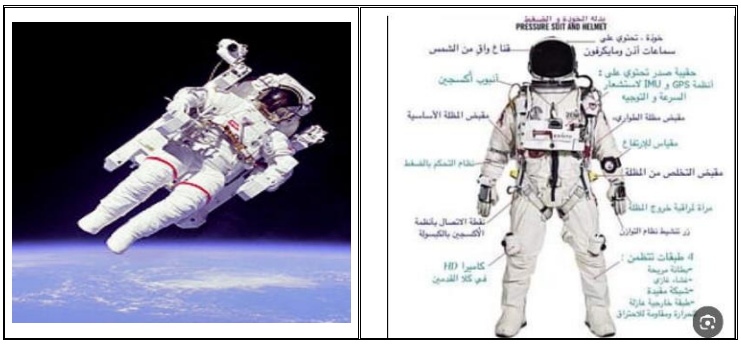

3. **التكسي الطائر ذاتي القيادة**[68]: الذي تم اختراعه مؤخرا وتمت تجربته واستخدامه في الكثير من الدول الأجنبية وبعض الدول العربية والإسلامية، ومنها على سبيل المثال: المملكة العربية السعودية التي جربته في حج هذا العام (2014م) بالمشاعر المقدسة في حفل حضره الكثير من الأمراء والقادة والخبراء، باعتباره أحد البنود المهمة في خطة "عشرين ثلاثين" لخدمة الحجاج والمعتمرين الوافدين على بيت الله الحرام والمشاعر المقدسة من جميع أنحاء العالم، وأحد وسائل السلامة والأمان المناسبة للمتغيرات الحضارية في العصر الحاضر، وعلى الرغم من الكلفة الباهظة لهذا المخترع الذكي إلا أن الحكومة السعودية طلبت كمرحلة أولى تصنيع مئة تكسي طائر لنقل الحجاج في الأعوام القادمة من المطارات إلى داخل الحرم المكي مباشرة، وإسعاف الجرحى والمصابين والمتعثرين بسبب الازدحام والتدافع وارتفاع موجات الحرارة وغيرها.

وتعد هذه الخطوة الذكية التي أقدمت عليها الحكومة السعودية خطوة حضارية متقدمة في أسلمة المخترعات الذكية وتوظيفها لخدمة الدين والدنيا، تظهر للبشرية منهج الإسلام وتعاطيه الإيجابي مع المتغيرات الحضارية والمخترعات العصرية الذكية بعيداً عن الجمود الديني والتخلف الحضاري الذي لا زال عالقاً في أذهان الكثير من الناس في هذا العالم.

ووجه الشبه بين التكسي الطائر وبين الرجل هو الذكاء في تحركاته ونقله للحجاج ونزوله رأسيا وإقلاعه رأسياً في الأماكن المزدحمة حال الإنقاذ، ومن السهل أن يتم تصميمه بكماشتين ذكيتين تشبه اليدين لإسعاف المصابين بدون واسطة، "وفي كل هذه

الأحاديث الاستشرافية معجزات عظمى، تدل على صحة نبوته (ﷺ)، وإن كانت معجزاته أكثر من أن تحصر"[69].

ثالثاً: إنَّ في اختلاف ألفاظ الأحاديث الاستشرافية – وذلك بخلاف غيرها – معجزة نبوية لازالت غائبة عن أذهاننا خاصة عندما يُحْكَمُ على الحديث بالصحة أو الحسن، ويثبت الواقع صحة كل تلك الألفاظ الاستشرافية في السنة والسيرة النبوية، لتظل شواهد حية معجزة على مر العصور تثبت صدق الرسول (ﷺ).

إنّ الاستشراف النبوي لجميع مجالات الحياة يثبت للبشرية بأن الإسلام دين سماوي لا تتوقف معجزاته، ولا تنتهي صلاحياته مهما بعد الزمن عن عصر التشريع، وأنَّ نصوص القرآن الكريم والسنة والسيرة النبوية ستظل نصوصاً حية متجددة في خطابها، دقيقة في شرحها للأحداث والمستجدات، معجزة لكل ذي عقل مهما بلغت المقدرة العلمية والاختراعية من قوة في اختراع وتطوير وسائل الحياة والحضارة والعمران.

الخاتمة

لقد توصلت في هذه الدراسة إلى نتائج عدة أذكر أبرزها أولاً، ثم أثني ببعض التوصيات.

أولاً: النتائج

1. الاستشراف النبوي بعلم الذكاء الاصطناعي وغيره من العلوم العلمية الحديثة، ومخترعاتها الذكية معجزة خالدة تدل على صدق نبوءَته (ﷺ)، وتثبت للبشرية أنَّه لازال حياً بسنته ومعجزاته وستظل إلى آخر الزمن.
2. استشراف مستقبل العلوم العلمية ومخترعاتها الذكية تكون في أذهان الأجيال المسلمة رؤية واضحة لمراحل العلم في المستقبل القريب والبعيد ليستعدوا لمواجهتها برسم الطرق الوقائية والعلاجية التي تحميهم من الانزلاق في مهالكها، وتكفل لهم حسن استغلالها والاستفادة منها في خدمة الدين والحياة، وتمكنهم من السير في ركب الحضارة العالمية بقوة وعزة وكرامة.
3. إن ربط العلوم العلمية الحديثة بالكتاب والسنة النبوية يخلق توازنا معرفيا بين علوم

الدنيا والدين.

4. إنَّ تعلم علم الذكاء الاصطناعي أصبح اليوم مقصداً شرعياً لإقامة الدين وتحقيق الحاكمية لله في الأرض بطرق علمية حديثة، وضرورة حضارية لمواكبة المستجدات العصرية، وبناء أركان الدول المسلمة على قواعد دينية وعلمية وحضارية صلبة تحقق القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية والحربية المطلوبة للنهوض بمهمة العبادة والاستخلاف.

ثانياً: التوصيات

أوصي بالآتي:

1. تعلم الأجيال المسلمة لعلم الذكاء الاصطناعي وغيره من العلوم العلمية الحديثة وأسلمتها لأنها لغة العصر ومصدر القوة في جميع جوانب الحياة في العصر الحاضر.
2. المزيد من البحوث الاستشرافية في السنة والسيرة النبوية للوصول إلى إجابات كافية وشاملة لكل ما نشاهده من المخترعات المذهلة التي ظهرت في مختلف جوانب الحياة، وربطها بتعاليم الإسلام.
3. التعرف على حقيقة علم الذكاء الاصطناعي وخطره المستقبلي على الدين والحياة، لاتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة لحماية الأجيال المسلمة بعلم ودراية مسبقة من مخاطرة.
4. تتبع الباحثين وطلاب العلم لمواضع الإعجاز الاستشرافي النبوي في مختلف جوانب الحياة وبيان ما تحقق منها وما لم يتحقق، ونشرها لعلها تساهم في هداية البشرية إلى الإيمان بالله والتصديق برسوله(ﷺ).

المصادر والمراجع

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك محمد بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، نشر المكتبة العلمية – بيروت، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(ت٥٧٩هـ)، **جامع المسانيد**، نشر مكتبة الرشد – الرياض، ط١، (١٤٢٦هـ).
- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي(ت٣٥٤هـ)، **صحيح ابن حبان = المسند الصحيح على التقاسم والأنواع**، تحقيق محمد علي سونمز خالص آي دمير، نشر دار ابن حزم – بيروت، ط١، (٢٠١٢م).
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله الشيباني (ت٢٤١هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، نشر مؤسسة الرسالة، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط1، (١٤٢١هـ – ٢٠٠١م).
- ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسى (ت٤٥٨هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، ط١، (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت.
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ) **سنن ابن ماجه**، نشر دار إحياء الكتب العربية، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت٢٧٥هـ) **سنن أبي داود**، ط١، ت شعيب الأرناؤوط، نشر دار الرسالة العالمية، ط١، (٢٠٠٩م).
- أبو خضرة، هشام محمد صلاح الدين أبو خضره وجماعة معه، **صحيح الكتب التسعة وزوائده**، نشر مكتبة الإيمان، الجيزة – مصر، ط٢، (٢٠١٩م).
- أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصر**، دار عالم الكتب، ط٢، (٢٠٠٨م).
- الألباني، محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، مكتبة المعارف – الرياض، ط١، عام (١٩٩٥م).
- الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح الأدب المفرد**، تحقيق وتعليق الألباني، نشر دار الصديق للنشر والتوزيع، ط٤، (١٩٩٧م).
- الألباني، محمد ناصر، **صحيح الترغيب والترهيب**، مكتبة السعادة – الرياض، ط١.
- الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الشافعي(ت٥٣٥هـ)، **التحرير في شرح صحيح مسلم**، تحقيق إبراهيم أيت باخة، نشر دار السقا الكويت، ط١، (٢٠٢١م).

- الأصفهاني، أبو القاسم الحسيني بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان عدنان الداودي، نشر دار القلم دمشق بيروت، ط٢، (١٤١٢هـ).
- الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، نشر مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، عام(١٩٧٤م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)، **الأدب المفرد**، تحقيق سمير بن أمين الزهري، نشر مكتبة المعارف – الرياض، ط١، (١٩٩٨م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه=صحيح البخاري**، دار ابن كثير دار اليمامة – دمشق، تحقيق مصطفى البغا، ط٥، (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م).
- التويجري، حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري(ت١٤١٣هـ)، **إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة**، نشر دار الصميعي – الرياض، ط٢ ،(١٤١٤هـ).
- الجويني، أبو المعالي الملقب بإمام الحرمين (ت٤٧٨هـ)، **شرح الورقات في أصول الفقه**، الشارح، عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخصير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابي (ت٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، (١٩٨٧م).
- الحاكم، أبو عبد الله بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، (١٩٩٠م).
- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن أبو الفصل بن بهرام الدارمي التميمي السمرقندي(ت٢٥٥هـ)، **مسند الدارمي المعروف "بسنن الدارمي"**، تحقيق حسين سليم أسد، نشر دار المغني المملكة العربية السعودية، ط١، (٢٠٠٠م).
- الزبيدي، محمد الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، **تاج العروس في جواهر القاموس**، تحقيق جماعة من المتخصصين، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت١٣٧٦هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، (٢٠٠٠م).

- السيوطي، جلال الدين(٨٤٩ – ٩١١هـ)، **جمع الجوامع المعروف ب "الجامع الكبير"**، تحقيق مختار إبراهيم الهائج وجماعة معه، نشر الأزهر الشريف – القاهرة، ط٢، (٢٠٠٥م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، تحقيق أبو اسحاق الحويني الأثري، نشر دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية – الخبر، ط١، (١٤١٦هـ – ١٩٩٦م).
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي(ت١٣٣٥-١٣٩٣هـ)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، نشر دار عطاء العلم – الرياض، دار ابن حزم – بيروت، ط٥، (١٤٤١ هـ-٢٠١٩م).
- الطاهش، نعمان ناجي سعيد، بحث محكم بعنوان: **مستقبل العلم الموروث والعلم والمكتسب في السنة النبوية دراسة استشرافية لمعالجة الاختلالات المعرفية وترشيدها**، تم نشره في مجلة الآداب للعلوم الإنسانية جامعة تعز، بتاريخ(٢٦/ ٥ /٢٠٢٤م)، المجلد السابع العدد الأول، رابط nasehnomanO@gmail.com
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية.
- العين الإخبارية، **منازل متحركة حول العالم** (مقال) لأحمد جمال أحمد، تاريخ الأحد (٢٠٢١/١١/٢٧م)، رابط-https://al-ain.com/article/new-book reveals- amazing- vehicle-rebuilds
- الفيومي أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الحموي(ت نحو٧٧٠هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، نشر المكتبة العلمية – بيروت.
- الفيومي أبو محمد، حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري (ت ٨٧٠هـ)، **فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري**(ت٦٥٦هـ)، تحقيق محمد اسحاق محمد آل إبراهيم، الناشر، المحقق، ط١، (٢٠١٨م).
- القِنّوجي، أبو الطيب محمد بن صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري(ت١٣٠٧هـ)، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، نشر الكتبة العصرية – صيدا – بيروت، عام (١٩٩٢م).
- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي(ت١٠٩٤هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق عدنان درويش – ومحمد المصري، نشر مؤسسة الرسالة – بيروت، سنة النشر بدون.

- الماوردي، أبو الحسن على محمد بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، **أعلام النبوة**، نشر دار ومكتبة الهلال بيروت، ط١، (١٤٠٩هـ).
- المحلى، جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلى الشافعي(ت ٨٦٤هـ)، **شرح الورقات في أصول الفقه**، تعليق وتحقيق حسام الدين بن موسى عفانه، نشر جامعة القدس فلسطين، ط١، (١٩٩٩م).
- المظهري، حسين بن محمود بن الحسن (ت٧٢٧هـ)، **المفاتيح في شرح المصابيح**، تحقيق ودراسة لجنة مختصة من المحققين، بإشراف نور الدين طالب، نشر دار النور وهو من إصدار وزارة الأوقاف الكويتية، ط١، (٢٠١٢م).
- المقدسي، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله شمس الدين المقدسي (ت٧٦٣هـ)، **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، نشر عالم الكتب.
- المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي(ت١٠٣١هـ)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ط١، (١٩٩٠م)، عالم الكتب – القاهرة.
- المنصور فوري، محمد سليمان (ت١٣٤٨هـ)، **رحمة للعالمين**، ترجمة د. سمير عبد الحميد إبراهيم، ط١، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، **السنن الكبرى**، حققه وخرج أحاديثه، حسن عبد المنعم شلبي بمساعدة مكتب التراث بمؤسسة الرسالة، أشرف عليه، شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، (٢٠٠١م).
- **الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي** رابطhttps://www.vision2030.gov.sa/ar
- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي(ت٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحقيق حسام الدين القدسي، عام(١٩٩٤م).
- الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين بن قاضي خان القادري الشاذلي (ت٩٧٥هـ)، **كنز العمال**، تحقيق بكري حيان، مؤسسة الرسالة، ط٥، (١٩٨١م).
- الوابل، يوسف بن عبدالله بن يوسف، **أشراط الساعة**، رسالة ماجستير (١٤٠٤هـ)، جامعة أم القرى، كلية الشريعة فرع العقيدة، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية (١٩١٩م) ترقيم الكتاب موافق للمطبوع.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي(ت٤٦٨هـ)، **الوسيط في تفسير القرآن المحيد**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وجماعة معه، نشر دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، (١٩٩٤م).
- **صحيفة العربي**، أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن عام(١٩٧٧م)، العدد١٢٧٥٤، (٢٠٢٣/٤/٢٧م) ،جوجل رابط https:// alar ap. Co. UK

- **صدق نبوءات النبي**، Error! Hyperlink reference not valid.، www.alukah.net (٢٣فبراير/٢٠١٣م) مؤرشف من الأصل في (١٢أكتوبر٢٠١٨م) اطلع عليه بتاريخ (٢٤أغسطس/٢٠٢٠م).
- **عربي بوست**، تم النشر بتاريخ (٢١/ ٢/ ٢٠٢٢م)، رابطhttps://arabicpost.net
- مجلة القاهرة، اليوم السابع، جوجل، رئيس التحرير أحمد القصاص، السبت(١٣/ ٧/ ٢٠٢٤م)، **أحدث ما توصل اليه المخترعون**، رابط . https ://WWW.youm7 story, com
- مسلم، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، **المسند الصحيح المختصر بنفل العدل عن العدا إلى رسول الله (ﷺ) =صحيح مسلم**، نشر مطبعة البابي الحلبي وشركاؤه – القاهرة، (١٩٩٥م)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.
- منال محمد أبو العزائم، **نماذج من تقنية المعلومان وانظمتها الحديثة من منظور مقاصد القرآن الكريم عند ابن عاشور**، اطروحة دكتوراه في القرآن الكريم وعلومها بالجامعة الإسلامية بمنيوستا ،اشراف د. إسماعيل أبو شطره (١٤٤٣هـ) رابط Builtin Introduction to AI، read on June (٢٠٢٢م)، builtin.com
- ويكيبيديا **موقع شركة (شي إن希音)** رابط: https://ar.m.wikipedia.org/wiki
- نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، **الصحاح في اللغة والعلوم**، تقديم عبد الله العلايلي.

الهوامش:

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير،٢٦٥/٧، حديث٧٠٨٣، وقال الهيثمي: رواه الطبراني والبزار باختصار، وإسناده ضعيف، وفيه من لم أعرفهم، (انظر: مجمع الزوائد،٣٢٧/٧)، وقال التويجري: يشهد له ويقويه الحديث الذي رواه أحمد والطبراني وابن حبان والحاكم بلفظ: (ولن يكون ذلك كذلك حتى تروا أمورا عظاما يتفاقم شأنها في أنفسكم، وتساءلون بينكم: هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكرا؟)، وهو حديث "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" (انظر: إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم واشراط الساعة،١٩٩/٢).

(2) التفسير الوسيط للواحدي،٣٧٥/٣.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه،١٣٨٦/٣، رقم٣٦٠٠، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه.

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير،٤٦٢/٢.

(5) صدق نبوءات النبي، Error! Hyperlink reference not valid.، www.alukah.net (٢٣ فبراير/٢٠١٣م) مؤرشف من الأصل في(١٢أكتوبر/٢٠١٨م)، اطلع عليه بتاريخ (٢٤أغسطس/ ٢٠٢٠م).

(6) أعلام النبوة للماوردي، ص١٨.

(7) رحمة للعالمين، لمحمد سليمان المنصور فوري (ت١٣٤٨هـ)، ص٧١٥.

(8) المفردات للراغب الأصفهاني، ص١٨٠.

(9) التوقيف على مهمات التعاريف، ص١٧١.

(10) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،٤٤٩/٢.

(11) الكليات، ص٦٧.

(12) معجم اللغة العربية المعاصر،١٣٢٣/٢.

(13) الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، رابطhttps://www.vision2030.gov.sa/ar /

(14) نماذج من تقنية المعلومات وأنظمتها الحديثة من منظور مقاصد القرآن الكريم عند ابن عاشور، ص٣٣٨، لمنال محمد أبو العزائم، أطروحة دكتوراه في القرآن الكريم وعلومها بالجامعة الإسلامية بمنيوستا ،إشراف د. إسماعيل أبو شطرة (١٤٤٣هـ)، Introduction to AI،Builtin ، read on June ٢٠٢٢، builtin.com

(15) أخرجه مسلم في صحيحه،٢٠٨٧/٤، رقم٧١-(٢٧٢٠)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التَّعَوُّذِ من شرِّ ما عُمِلَ ومن شَرِّ ما لم يُعْمَل، تحقيق عبدالباقي.

(16) انظر: شرح الورقات في أصول الفقه، للمحلى، ص٨٢.

(17) انظر: شرح الورقات في أصول الفقه، لأبي المعالي الجويني،٦/٣.

(18) أخرجه النسائي في سننه،٢٤٤/٧، رقم٤٤٥٦، باب التجارة، ط المصرية، وحكم الألباني في سنن النسائي صحيح، (انظر: صحيح الكتب التسعة وزوائده، ص١١٠١).

(19) أخرجه البخاري في الأدب المفرد بأحكام الألباني، تحقيق الزهيري، ص٥٨٧، رقم١٠٤٩، وقال: صحيح ت "الصحيحة" (٢٧٦٧)، [ليس في شيء من الكتب الستة، وانظر "المسند" ح ٣٨٧٠].

(20) الصحاح في اللغة والعلوم، ص٣٩٢٠.

(21) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة،١١٠/٢.

(22) أخرجه البخاري في الأدب المفرد بأحكام الألباني، ص٣٦٠، رقم١٠٤٩، تحقيق عبد الباقي، وقال في الهامش: حكم الألباني صحيح، وهو في (صحيح الأدب المفرد، ص٤٠٢) تحقيق الألباني وقال في الهامش: وفشو القلم، وكذا في الهندية والنازية خلافاً لطبعة الجيلاني ففيها (العلم) والأرجح الأول، انظر الصحيحة، ص٢٧٦٧، والحديث من أعلام نبوته (ﷺ)؛ لأَنْ كل ما فيه تحقق في عصرنا خاصة فشو القلم، أي: الكتابة.

(23) الآداب الشرعية والمنح المرعية،١٥٩/٢.

(24) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،١٠٠/٦، ترجمة أبي الزاهرية حدير بن كريب، ط السعادة. وهو في مسند الدارمي،٣١٦/١، ت حسين أسد، وقال في نفس الصفحة: إسناده صحيح إلى أبي الزاهرية حدير بن كريب وهو مرسل.

(25) أخرجه أبو داود في سننه،٨١/٧، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وقال في الهامش: إسناده صحح.

(26) انظر: مسند أحمد ابن حنبل،٩٥/٥، ط الرسالة، وقال المحققون في الهامش: حديث حسن.

(27) انظر: فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للمنذري،٤٥٦/٨.

(28) أخرجه مسلم في صحيحه،٢/٧٠١، رقم٦٠، كتاب الزكاة، بَابُ التَّرْغِيبِ فِي الصَّدَقَة قبل أَنْ لا يوجد من يقبله، تحقيق عبد الباقي.

(29) شرح السيوطي على مسلم،٣/٨٤.

(30) وشرح النووي على مسلم،٧/٩٧.

(31) المفاتيح في شرح المصابيح،٥/٣٩٢.

(32) التحرير في شرح صحيح مسلم للأصبهاني، ص١٤٢.

(33) صحيفة العربي، أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن عام(١٩٧٧م)، العدد١٢٧٥٤، الخميس(٢٠٢٣/٤/٢٧م)، جوجل رابط https:// alar ap. Co. UK

(34) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة،٣/٣٧٧.

(35) أخرجه مسلم في صحيحه،١/١٣١، رقم ٢٣٤ – (١٤٨)، كتاب الإيمان، باب ذهاب الإيمان آخر الزمان.

(36) أخرجه مسلم في صحيحه،٤/٢٢٦٨، رقم ١٣١–(٢٩٤٩)، كتاب الفتن، باب قرب الساعة.

(37) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير،٧/٢٦٥، حديث٧٠٨٣، إسناده ضعيف (انظر: مجمع الزوائد،٧/٤٢٦).

(38) أخرجه أحمد في مسنده،١٦/٤٢٢، حديث١٠٧٢٤، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد،٧/٣٢٧، رواه أحمد، ورجاله رجال الصَّحِيح غير سعيد بن سمعان وهو ثقة.

(39) انظر: ويكيبيديا موقع الشركة رابط https://ar.m.wikipedia.org/wiki

(40) فتح البيان في مقاصد القرآن،٧/٢١٣.

(41) تفسير السعدي= تيسير الكريم الرحمن، ص٤٣٦.

(42) أخرجه مسلم في صحيحه،١/١٣٦، رقم٢٣٤– (١٥٥)، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكِماً بشريعة نَبِيِّنَا محمدٍ (ﷺ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

(43) المحكم والمحيط الأعظم،٦/٢٠٤.

(44) شرح السيوطي على مسلم،١/١٧٩.

(45) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير،١٨/١٣، وقال الحاكم في المستدرك،٤/٥٦٩، حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(46) أخرجه ابن ماجه في سننه،٢/١٣٥٩، حديث٤٠٧٧، تحقيق عبد الباقي، وقال في الهامش: حكم الألباني ضعيف.

(47) أخرجه أحمد في مسنده،٣٩/٣٧٨، رقم٢٣٩٥٥، ط الرسالة، وقال المحققون في الهامش: حديث صحيح، وهذا إسناد قوي، عصام بن خالد صدوق لا بأس به، ومن فوقه ثقات، صفوان بن عمرو: هو ابن هَرِم السَّكسكي، وهو في صحيح ابن حبان،٧/٤١٨، والحديث صحيح (انظر: صحيح الكتب التسعة وزوائده، ص٦٨٦).

(48) أخرجه ابن الجوزي في جامع المسانيد،٤/٤٥٦، وابن حبان في صحيحه التقاسيم والأنواع،٦/٧٩، رقم٤٩١١، والحاكم في المستدرك،٩/٣٢٢، بلفظ "يركبون على المياثر"، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطِ الشَّيْخَيْنِ ولم يخرِجاه، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد،٥/١٣٧، وحكم الألباني حسن، (انظر: صحيح الترغيب والتهذيب،٢/٤٦٢).

(49) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،١/٢٧٢.

(50) أخرجه مسلم في صحيحه،٤٨٤/١، رقم ٢٣ – (٦٩٧)، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب الصَّلاة في الرِّحَالِ في الْمَطَرِ.

(51) التوقيف على مهمات التعاريف، ص٢٠٢.

(52) تاج العروس من جواهر القاموس،٥٥/٢٩.

(53) النهاية في غريب الحديث والأثر،٢٠٩/٢.

(54) أشراط الساعة، للوابل، ص١٨٥، الهامش.

(55) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها،٤١٤/٦.

(56) انظر: العين الإخبارية، "منازل متحركة حول العالم" (مقال) لأحمد جمال أحمد، تاريخ الأحد (٢٠٢١/١١/٢٧م)، رابط https://al-ain.com/article/new-book-reveals- amazing- vehicle-rebuilds

(57) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج(١٣، ١٤)، ١١٨/١٤، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد،١٣٧/٥، وقال: رواه أحمد والطبراني في الثلاثة، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(58) كنز العمال،٤٠١/١٦، رقم٤٥١٠٥. وهو في جامع الجوامع المعروف بالجامع الكبير للسيوطي،٣٥٣/٥، تحقيق مختار إبراهيم الهائج وجماعة معه، وقالوا في الهامش: الحديث في مجمع الزوائد١٣٧/٥، في باب كسوة النساء، عن عبد الله بن عمرو بلفظ مختلف، قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الثلاثة، ورجال أحمد رجال الصحيح، إلا أن الطبراني قال: "سيكون في أمتي رجال يركب نساؤهم على سروج كأشباه الرجال".

(59) أشراط الساعة للوابل، ص١٨٥.

(60) عربي بوست، تم النشر بتاريخ (٢٠٢٢ ٢/٢١م)، رابط https://arabicpost.net

(61) أخرجه البخاري في صحيحه،٤٣/١، رقم٨٠، كتاب العلم، باب رفع العلم وظهور الجهل، تحقيق مصطفى البغا، وأخرجه مسلم في صحيحه،٤٢٠٥٦، رقم٢٦٧١.

(62) المبحث الثاني من هذه الدراسة، المطلب الثاني: الاستشراف النبوي بازدهار العلوم العلمية الحديثة ومؤشراتها في العصر الحاضر، ص١٩.

(63) أخرجه أحمد في مسنده،٤٩٢/٦، رقم٧٠٨٣، ٧٠٨٣، ط الحديثة، والطبراني في الكبير،٦٣/١٣، وصححه الحاكم في صحيحه،٦٤/١٣، رقم٥٧٥٣، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح، وصححه ابن حبان، وحكم شعيب الأرنؤوط، إسناده ضعيف، (انظر: صحيح الكتب التسعة وزوائده، ص١٠٦٤).

(64) انظر: مسند أحمد، الهامش، ٤٩٢/٦، تحقيق شاكر، ط دار الحديث.

(65) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها،٤١٤/٦.

(66) المصدر السابق نفسه، نفس الجزء والصفحة.

(67) أحدث ما توصل اليه المخترعون، (جوجل) مجلة القاهرة، اليوم السابع، رئيس التحرير أحمد القصاص، السبت(٢٠٢٤/ ٧/١٣م)، رابط https ://WWW.youm7 . com story,

(68) المرجع السابق نفسه.

(69) أضواء البيان،٢٦٥/٣-٢٦٦.